هوامش

تهدف دراسة جديدة إلى الحصول على صورة أكثر تحديثاً عن انتشار قصر النظر، لإعلام سياسة الرعاية الصحية والجهود الوقائية. قدر الفريق البحثي انتشار قصر النظر الحالي والمستقبلي حتى عام 2050 بين الأعمار من خمسة إلى 19 عاماً

يدعو الباحثون إلى مزيد من النشاط البدني ووقت أقل أمام الشاشات (أريك لافورغ/ Getty)

قصر النظر

740 مليون حالة بحلول عام 2050

محمد الحداد

توقعت دراسة جديدة أن يتجاوز انتشار قصر النظر في العالم 740 مليون حالة بحلول عام 2050 بين المراهقين. يعاني نحو واحد من كل ثلاثة أطفال ومراهقين حول العالم من قصر النظر، وفقاً لتحليل البيانات الذي نشر يوم 24 سبتمبر/أيلول الحالي في المجلة البريطانية لطب العيون. وأفاد الباحثون أن الجنس الأنثوي، والإقامة في شرق آسيا أو المناطق الحضرية، والمستوى التعليمي، كلها عوامل رئيسية تؤثر على انتشار المرض، وفقاً للنتائج.

يقصد الباحثون بقصر النظر الحالة التي يكون فيها من الصعب رؤية الأشياء عن بعد. وهي حالة تبدأ عادة في مرحلة الطفولة المبكرة وتميل إلى التفاقم مع تقدم العمر. وتظهر هذه الحالة مشكلةً صحية عامة رئيسية، وخاصة في دول جنوب شرق آسيا. لكن أحدث مراجعة عالمية لانتشاره لم تصل إلا إلى عام 2015. يقول المؤلف الرئيسي للدراسة، ياجون تشين، الأستاذ بقسم صحة الأم والطفل في كلية الصحة العامة بجامعة صن يات صن، في الصين، إن الدراسة الجديدة تهدف إلى الحصول على صورة أكثر تحديثاً عن انتشار المرض، بهدف إعلام سياسة الرعاية الصحية والجهود الوقائية. قدر الفريق البحثي انتشار قصر النظر الحالي والمستقبلي حتى عام 2050 بين الأطفال من سن خمسة إلى 19 عاماً. استعان الباحثون بعدد كبير من الأبحاث والتقارير الحكومية ذات الصلة، التي نشرت حتى يونيو/حزيران 2023. وتضمن البحث ما مجموعه 276 دراسة، شملت خمسة ملايين و410 آلاف و945 طفلاً ومراهقاً، ومليوناً و969 ألفاً و90 حالة من حالات قصر النظر، من خميسن دولة على مستوى العالم، مع الأخذ في الاعتبار المتغيرات الجغرافية والزمنية والاقتصادية والاجتماعية.

يضيف تشين لـ«العربي الجديد» أن التحليلات كشفت عن زيادة في معدل الانتشار الإجمالي لمرض قصر النظر، بأكثر من ثلاثة أضعاف بين عامي 1990 و2023، إذ ارتفع من 24% في الفترة بين 1990 و2000 إلى 25% في الفترة من 2001 إلى 2010، تلتها زيادات أكثر حدة إلى 30% في الفترة من 2011 إلى 2019، و36% في الفترة من 2020 إلى 2023، أي ما يعادل نحو طفل من كل ثلاثة أطفال ومراهقين.

وفي حين تجاوز معدل الانتشار بين المراهقين معدل الانتشار بين الأطفال، إذ بلغ ذروته عند 54% خلال الفترة من 2020 إلى 2023، فإن الزيادة المطلقة بين الأطفال من عام 1990 إلى عام 2023، كانت ضعف الزيادة بين المراهقين تقريباً. وكشفت النتائج أن معدل الانتشار كان أعلى في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط مقارنة بالبلدان ذات الدخل المرتفع، وكان أعلى في اليابان وأدنى في باراغواي بين عامي 1990 و2023.

وفقاً للدراسة، ارتبطت بعض العوامل بمعدل انتشار أعلى، ولا سيما الإقامة في إقليم شرق آسيا بنسبة انتشار بلغت 35%، أو في المناطق الحضرية بنسبة انتشار بلغت 29%. كما ارتفعت نسبة الإصابة بين الإناث لتصل إلى 34%، والمراهقين إلى 47%، والطلاب في مرحلة التعليم الثانوي إلى 46%.

بناء على الأرقام والاتجاهات حتى عام 2023، من المتوقع أن يصل معدل انتشار قصر النظر العالمي الإجمالي إلى نحو 40% بحلول عام 2050، متجاوزاً 740 مليون حالة، ارتفاعاً من 600 مليون في عام 2030، حسب تقديرات المؤلفين. ومن المتوقع أن يكون المعدل أعلى بين الفتيات والشابات منه بين الأولاد والشباب، بنسبة 33% مقابل 31% في عام 2030؛ و40% مقابل 35,5% في عام 2040؛ و42% مقابل 37,5% على التوالي، في عام 2050.

يفسر الباحثون الاختلاف بين الجنسين في انتشار المرض بكون الفتيات يصلن إلى سن البلوغ أسرع من الأولاد، ويملن إلى قضاء وقت أقل في الهواء الطلق والمزيد من الوقت في الأنشطة القريبة، كما يقترحون، ويدعون إلى المزيد من النشاط البدني ووقت أقل أمام الشاشات لجميع الأطفال والمراهقين. كما توقع الباحثون أن يكون انتشار قصر النظر أعلى بكثير بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و19 عاماً، مقارنة بالأطفال الأصغر الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و12 عاماً، مع معدلات متوقعة تبلغ 43% مقابل 21% في عام 2030، و49% مقابل 24% في عام 2040، و52,5% مقابل 27,5% على التوالي، في عام 2050.

باختصار

تضمن البحث ما مجموعه 276 دراسة، شملت خمسة ملايين و410 آلاف و945 طفلاً ومراهقاً، ومليوناً و969 ألفاً و90 حالة من حالات قصر النظر

■■■

التحليلات كشفت عن زيادة في معدل الانتشار الإجمالي لمرض قصر النظر، بأكثر من ثلاثة أضعاف بين عامي 1990 و2023

■■■

من المتوقع أن يصل معدل انتشار قصر النظر العالمي الإجمالي إلى نحو 40% بحلول عام 2050

وأخيراً

نحن لزوم ما لا يلزم

رشا عمران

هل من عاقلٍ ما زال ينتظر موقفاً داعماً للضحايا العرب من المجتمع الدولي (بما فيه العربي)، أو موقفاً يهدف إلى لجم جنون إسرائيل ومنعها من الإيغال في جرائمها المستمرّة منذ نكبة 1948؟ ... يبدو المجتمع الدولي اليوم، ومنذ ما يقارب العام، أي منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزّة إثر عملية السابع من أكتوبر/ تشرين الأول (2023)، التي أعطت الذريعة المثاليةَ لهذا العدوان ولدعم المجتمع الدولي له، يبدو كما لو أنّه يتابع لعبة «بلاي ستيشن» يُشجَّع فيها «البطل الخارق» الذي لا يستطيع الصمود أمام قوّته أحدٌ، ويُهلَّل لبطله مع كلّ ضحية تسقط، ليتراكم عدد القتلى والضحايا إلى نهاية اللعبة التي يتفوّق فيها «البطل» بجدارة.

لكن مهلاً! أليس المجتمع الدولي هو الذي يتحكّم بمفاتيح «البلاي ستيشن» الواقعية الحالية وأزرارها؟ أليس هو الذي يسيطر على مركز الوسائط وأزرار الجهاز؟ هل يُصدّق أحدٌ أنّ ما يحدث كلّه في هذه المنطقة المنكوبة هو لمُجرَّد أنّ إسرائيل قرّرت ذلك؟ ... مضى ذلك الزمن الذي كان فيه العرب يعتقدون أنّ العالم يخضع لإسرائيل، باتت هذه طُرفة من عالم قديم، الواقع أكثر رعباً من تلك النظرية في الحقيقة، الواقع يقول إنّ إسرائيل والحركات المقاومة لها تُقرّران خطواتهما بناءً على اتّفاق دولي غير مُعلَن، وإلّا لماذا تبقى هذه المنطقة المنكوبة عُرضةً دائماً لحروب غير محسوبة العواقب والنتائج، ولماذا تبقى شعوبها عُرضةً للموت المجّاني والتشرّد والنزوح واللجوء، بينما تبقى شعوب الدول التي تقود المحاورَ في منأى عن الخراب، وعن تداعيات الحروب ونتائجها الكارثية؟ أكثر من 600 ضحيةٍ مدنيةٍ لبنانيةٍ خلال يومَين فقط (لا نحسب بينهم مقاتلي حزب الله)، بينهم ما يتجاوز 50 طفلاً، وبينهم عائلات سورية لجأت إلى لبنان هرباً من حرب العقد الماضي في سورية، بينهم صبايا وشبان في أوّل أعمارهم، حركة نزوح نحو مناطق يُعتقَد أنّها آمنةٌ، وقصفٌ يطاول طريقَ الهروب، أبنية سقطت بأكملها على ساكنيها، الخوف من الحرب والموت يصبح هو السيّد في بلد لم يتمكّن بعد من نسيان هول ماضيه. ومع ذلك، يصمت الجميع تماماً ولا نسمع إدانةً واحدةً، لا دوليةً ولا عربيةً. لكن مهلا أيضاً! بدأت إسرائيل عدوانها على لبنان وهي تجرّ وراءها عربةً محمّلةً بأكثر من 40 ألف ضحيّة فلسطينية في مدينة صغيرة كغزّة، لم تحرّك ساكناً في المجتمعَين الدولي والعربي الرسمي. هل سمعتم عن دولة عربية (لا غربية) استدعت مثلاً السفير الإسرائيلي لتسجّل احتجاجها على ما يحدث؟ هل أعلنت أيّ دولة عربية منعها دخول السيّاح الإسرائيليين أراضيها حتّى تقبل حكومتهم بإيقاف عدوانها على غزّة؟ لماذا سيفعلون ذلك؟ من أجل لبنان؟ هل صدّق اللبنانيون أنهم سويسرا الشرق حقّاً، وأنّ مصيرهم يعني أحداً أكثر ممّا يعنيه مصير أهل غزّة؟

نحن شعوب هذه المنطقة المنكوبة لزوم ما لا يلزم، سقط متاع العالم، هنوده الحمر فعلاً، نحن متروكون لنتحوّل ضحايا مغامرات السياسة الدولية، متروكون لنكون وقوداً لصفقات القرون وصراعات الاقتصاد واتّفاقات السلاح النووي وأحلام الإمبراطوريات، نحن متروكون لتجارب الموت المُعمَّم والمجّاني، حين يقرّر سادة العالم موتنا علينا أن نموت، لن يوقف هذا الموت لا الدعاء ولا الصراخ ولا البثّ المباشر للموت. لن يوقفه شيء سوى رغبة من قرّره وقرّر مصيرنا الراهن والقادم.

في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي أقرأ لأصدقاء من لبنان: «كم نحن وحدنا». كنت قرأتها قبلاً في صفحات أصدقائنا في غزّة، كنّا كتبناها مراراً، نحن السوريين، حين كان النظام السوري وحلفاؤه (منهم حزب الله وفصائل فلسطينية حازبت النظام) يقتلون شعبنا يومياً، ويفتكون بما يخصّه. وأتصل بصديق في مدينتي الساحلية في سورية أسأله عن الانفجارات التي قرأت عنها، فيؤكّدها قائلاً «نحن شعوب تستحقّ ما يحصل لها وبها لأنّنا أذلّاء، نبيع أنفسنا لأيديولوجيات قاتلة، ونسلّم مصائرنا لخونة»، وأفكر: هل نحن هكذا فعلاً؟ هل فتّتنا بأيدينا فرصتنا النادرة للخروج ممّا نحن فيه عندما اختلفنا بشّأن «الربيع العربي» ومساراته، لاهثين وراء عقائد تحمل معها انقساماتنا وموتنا، أو أقلّه، ذلّنا، كما قال صديقي؟ أم أنّ لعنةً ما حلّت بنا لنعيش هذه الهزائم القاتلة كلّها؟

> هل فتّتنا بأيدينا فرصتنا النادرة للخروج ممّا نحن فيه عندما اختلفنا بشّأن «الربيع العربي» ومساراته؟

سعر النسخة، مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **دينارات**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**